

المُلغى



قصائد نثرية
تأليف صقر الأحمد



الإهداء
إلى كل مُلغى ابن ملغى في هذا
الشرق.

صقر الأحمد

-الملغى-

لست كاتباً
ولا قاصاً ولا أديباً
ولا مثقفاً
وأصدقكم القول لست سياسياً
ولا أحمل شهادات
لكنني أحمل حباً وصدقاً

وكرامة

هذه الصفات الخبيثة

في هذا الزمن الأصيل

أبضعتني

وأنهكتني

وكم حاولت طردها

كما فعلت قطعان الشرق وذئابها

وأشهد الله لم أستطع

هذه مأساتي

وعندما أقبلت رياح الربيع الأعرابي

إلى الشرق الذي يحده الماء غرباً

والماء شرقاً

وأنا صغير كنت أحمله خارطة

وأتبسم في مكاني

ماداً ذراعياً

كالصقر المحنط
وسمعي موصول بفم الخطيب
القومجي
الذي يجمع المحيط إلى الخليج
وتسبح الأحلام بي
فأنا الآن أصطاد التماسيح
من منابع النيل
والسمك
من الفرات ودجلة
وأطارد الغزلان
في سهول نجد والحجاز .
وأقف على خانق طارق بن زياد
امتع نظري شمالاً
فتهرب أوروبا
مرتعة

وأغني
مع كل القطعان الصغار
بلاد العرب أوطاني
وبترول العرب للعرب
وأردد أمة عربية واحدة

وأعود
بعد أن سرقني السرور والحلم
أعود
إلى الربيع الأعرابي الذي نبت في
شرقنا
بلا بذور
وبلا أمطار
ونما
فكانت بذوره غرباء وأمطاره دماء

لازمت قعري
ليلاً ونهاراً
وأصبحت المسافة
بين بيتي وبيت جاري
تساوي المسافة
ما بين المحيط والخليج
ومن جالسني
على مقعدٍ واحدٍ
يقنصني
وأقنصه
ومن حاربت معه عدوي
وبلسمت جراحه
أصبح الآن مع عدوي يحاربني
أسال كل العقول

ماهذه العبثيه؟
من أي الأماكن قدمت؟
ماهي أسبابها؟
وخرجت باختصار شديد
أن الشرق
يعيش ذروة الخصاء
لعقوله
وذروة الإستبداد والتشوه
والحرمان
والأمية والإلغاء
ومن هنا أتى تدليلي
لإسمي الصادق
والذي يلبسني
حتى الثمالة
وهو

الملغى ابن الملغى
فلا إسم لي غيره
وهو الملغى

- هذا هو فى الشرق -

فى الشرق
لايولد الصباح
ولا تصيح الديكة
فى الشرق لا يستيقظ احد

فالكل نيام
علمتنا الفراغنة التحنيط
فاتقناه

في الشرق
لا يغسل الميت
فالكل مقتول
وفيه ايضا يولد الذكر مع سيفه
ليقطع حبل سرته
وعنق امه
وتاتي الانثى حبلى من داعشي
ارخى منيه بها وبأماها
في الشرق
تسقي الغيوم الصبار والعوسج
والشايك

ويمنع المطر عن النرجس
والياسمين والجوري
في الشرق
كل طيوره بوم ونسر وغربان
البوم يصلي
والنسر يأكل
والغراب يصدح
في الشرق لاشيء إلى الأمام
إلا إمام يؤمك إلى ما قبل الديانات
وعلك تسأل عن قيمك
إنها ماتحضنه فخذني بقرة
في الشرق
مبرك جمل ولا شيء آخر
سعف نخيل
وعبائة تعتلي ذكرا

وكيساً اسوداً تحت فخذييه

في الشرق

لا فينيق

لا آشور

لا كنعان

لا بلقيس

لا دنوبا

لاحمور ابي

فقد سحلوا غرباً

في الشرق

موائده رؤوس أطفال

والسنة أدباء ومفكرين

ونبيذه دماء محنطه

وفي الشرق ايضاً

تصدح الموسيقى

بقرقة السيوف الاعرابية الصدئه
واذئاب الافاعي المجلجه
وفي الشرق
اكبر مما اعرف بملايين
وانا ابن الشرق
امي زنوبيا
والخنساء
وجميلة بو حيرد .
وكي لانسى في الشرق
اربع نساء يتجاذبن
قضيبي بدوي تنافسهن اتانه
ونخيل الشرق
يلوي رأسه باكيا
ودموعه في دجلة
إنه الشرق يا صاحي

-انكسار وانحسار-

مري سافرة
بل مري عارية
إني لن أثار
تزيني ماشئت
تعطري مطاب
وتر اقصي..
إني لن أثار .
إعبري الساحات
والأرصفة
والحانات

أقول قولي لن أثار
ولتجردك قطعان الجراد والقراد
وبالتاكيد إني لن أثار
ولتتقب عيناك عيني
ولتتبور شفتاك شفتي
ولتهوي ذراعاك علي .
ولتعلو نهداك إلى مابعد النجوم
إني لن أثار
فأنا الطليق في الظلام
أرقص رقص السعادين
والحنُّ نُعقَ الغربانِ
وأفترسُ كالغزلانِ
فلمن أثار؟؟ .
أيتها العشيقة
أغراك العتيق فتكلس ونام عقيدة

وترنحت الأساطير فكانت عبادة
سيدتي جاء الفراق
وحان الطلاق
فألجمع محال
سأغوص وأغوص
إلى أول شعاع
وأذوب في النور العريض.

-أنا الحلم-

متيبس بمكاني كجذور قلعة إغريقية
وتُقبلُ بنِداها

ونداها
ماذا تعلمت ؟
تعلمتُ الصمتَ
ماذا شاهدت ؟
شاهدتُ الشيطانَ
كم فرحت ؟
ضاع عني
كم بكيت ؟
أنا البكاء
أين الدموع ؟
شربتها
لمن تبسمت ؟
لمحيائِكِ
ماذا جمعت ؟
أقفاصً ، أقفاص

لمن أهديتها ؟
لزلزال إلتهم أمي .

-رأبفة من الرّماء-

من وقع إلى وقع ،
تلهو بنا الحياة ،
كثمرات قمح
تحت فكّي الرّحى
نُطهى كمشحرة رتبتها يد الجن
على عجل ،
تشوينا الولاويل
بلا صدى ،

ونُكِدْسُ صَوْرًا لِلذِّكْرِ ،
قِيَامَةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ
أَنَا أَقْفُ عَلَى رَابِيَةٍ مِنَ الرَّمَادِ
أَرْقُبُ الْجَمَاجِمَ
الَّتِي رَحَلَتْ بِهَا صَلَاةٌ .

-سرمديّة-

السنين عجاف ،
ونحن ننثر قمحنا أجساداً ،
نمطرها دمعاً ودم.
وعلى حواف الإنتظار ،
نحصد صبرنا سنابل كلِّها الصدا ،
فتعالى ..
سحاباً ماظراً ،،
ينبت لنا بسمة طفلٍ رضيع ،
أنتشِلَ من بين الركام ،،،

-انتشال من الحلم-

ترفدين قلبي برقة وجه الماء ،!
وتمسحين محياي ، !
لنسمة عبرت زهر الأس ،!
وأنا المخشوشن في نادي الظلمة ،!!
أتسامي كر غيف طازج ،
للوعة طفل ،
وعدته أمه بالشبع ،
أرقد ، والغبطة شرع سفر ،
تسللت من بين الحراب ،
أمخر البحار والسموات ،
أصطاد لحن النوارس ،
وأبهر النجوم ،
فيذوب قهري ،
أناجيك أن إتبعيني ،

- عِلْوٌ -

سجد الزمان لكم
فاعتليتم قمم المجد
رفرفت راياتكم حواف الشمس
فصاح المجد
أنصبوا المشانق ،
ولتتدلى منها آمالكم..
أحلامكم
ثرياتٌ
يفتك نورها عمق الظلام
نوارسكم ملء السماء

ترمي الكون رفوف حمام
يهدل
لنا الصدر أو القبر .

-الغربة المتسولة-

أيتها الغربة المتسولة
على عتبات الليالي
تطلبين زهرة بحجم لسان طفل
عودي أدر أجك
عودي
فالصقيع إتهم المطر
والأعناق تحجرت إلى السماء إلى
الأرض ، وحدها الدموع

تروي أقدامهم الحافيه.

-حوار بين أرواح-

ستتبتين قمحاً
ستتبتين نخلاً
أوراقه بلون دمناء
وثماره مرّة
تأبى الأمهات والأيتام جمعه
فرؤوسهم مربوطة بنجوم الفقراء
يتحاورون بلغة الصدق

تتوحد المجالس
وتتوء الغرائز
وتتطق الأنفس لغتها
الأرض للحيثان،
الأرض لأصحاب اللحي الحمراء
وثمرها عصيُّ عنا
فنحن رعاة الجوع
وخصوبة الموت
وأنتِ أمنا
ولولا دمنال أغتصبتِ
إبرقينا شكرك
يكفينا
حتى يدوم الرباط .

-مقارنة-

يسحرني الكذب
فهو موال الجميع

متقن

ناعم

لذيذ

يعيش بحريه

أحسده

لمسه حريري

وسائده ريش نعام

ظله دافئ رقيق

يهدم الحواجز

ويكتسح

المسافات والمساحات
يعتلي تيجان الملوك
وينام في قصور الأغنياء
ويركب البحر والسماء
وقد يصل جنان الخلد
وأقرف من الصدق
خشن
وقفح
يعيش في الزوايا المنسية
وفي الأجساد النحيله
وتفوح روائحه في أقبية العاطلين
وتضوعه حنايا الطبيعة ذليلا لا
يصطاده أحد
ويحاول أن
يتكيس بالورود

والعطور فتمله وتذبله
وحيداً ليلتقط السراب
يمشي تائها في صحرائه
كمن أضاع هويته
إنه يشبهني
أنا المتهافت على التعريف
يركض منذ الأزل كي يصطادها
فما وصل
لكني عييت وانتهيت
وهنا أعلن إفلاسي

-انتظريني-

تعلمي الصوم والنوم
فأنا مسافر
وهذا الكهف مأواك
محفظتي فيه ولا قفل
فتبضعي مشتهاك
نصف قلبي
وكل روعي وآيات حبي
في ركنها اليساري
وفي اليمين منها
مدخرات التخدير
وبعض عطر لم يأكله الحريق
لسفري مكنسة فقط
سأكنس موائد الأمراء
أمراء الحرب في شرقنا السعيد

أحار نقطة البدايه
السماء مغبرة سوداء
تتناطح الأرواح فيها كتيوس ما قبل
الزواج
والأرض معلوكة بالدماء
مطحونة باللحم كعجين فاسد
لؤلؤم معامل الغش
حبيبيتي واسعة موائدهم
وغزيرة ولأئمههم
والكناس واحد
هو أنا
فانتظريني

-و تهرين-

أنا لن أنسى
ولكن أنت
هل تذكرين
من فم الجبل الأخضر
تهنا
عناقاً
وعيون النسر ترصدنا
هو يبحث عن مخدع
ونحن نبحت عن فناء
والشمس تنقرض إلى البحر
بكل ثوبها
كفارس مهزوم
وأنت سلطنة الروض

وأنا حامل الراية

هل تذكرين

يومها نام القمر في أخطوده

واعتليت سماءه

هل تذكرين

كنت أحرصك

كعبدٍ ذليلٍ

جالت مفاتنك

كل رأسي

قُذِفَ قلبي لها

هل تذكرين

طلبَ خمرةَ الكرزِ

وراح يبحث عنها عند صبحِ ثغركِ

وما زال

هل تذكرين

و عندما وجدها
ها أنت تهريين
أيا عاشقة الوهم
آكلة الحلم
صارعة الأمل
هل تعلمين

-ولادةُ القهر-

عبثاً عبث

أَنْ يَغْفُوَ الْكحلُ
فَعَيْنَاكِ جمرُ العاصفه
وسواقِي الدمعِ
طعنَتْ زهرَ البيلسانِ
وبيتُ العشقِ أنتِ
فتعالِي نَصنعُ ولدَانَا
بقبعَاتِ السحره

نرمي بها

للثعالبِ

للذئَابِ

للضباعِ

وجلهم لآ يعرف الشبَعِ

أنتِ وأنا وعشقنا

نذراً قديداً

لسطوةِ آلهةِ جَائعه

-رسائل وداع-

صعيدك يضج بالعويل
بعد أن أنجز سيفك مهمته
وهذا الدغل المترامي
تقطنه العصافير بلا شذو
قد جزّت أسنتها
لموسيقى الزفير
يتوالد الليل عن ليل
هجره السنون
بجعبة حنين

يشق الدمع منها دروب الهروب
أيها القاني على وجهي
إخجل
لم يعد للذباب من مأوى
إني شرقيّ تعصرني الصحراء

- أيام البكاء -

إنها أيام بكائي
وأيام جوعي
فيا أمي
إسقي ثديك الذابلين

ملح دموعي
ولعابي المرء

-الصيد-

أطار دك
كصيد أضاع سلاحه
وانت الرميّة
مقطعة الأطراف

أجتو قبالة عيني
أمتص حزنهما
فترتجف الشفاه لسان كنار
أعياء القفص .

- أحلامٌ لصوئية -

مع الفجر وما قبله
تحضر المروج الخضراء
وتشرئب أعناق الخزامى
كرقاب حراس الحدود
وتطلّى السماء بلحاف رصاصي
أقذف عيوني
وأخرج من جسدي خلسة
إلى البعيد
البعيد
إليك يا حبيبتى
أدخل من كل الشقوق
من الزوايا الإسمنتية
ومن الأسقف
كأمواج البث
لا أخاف

لا أحد يرقبني
فأنا الريح الملكية
وأنا عطر الخلود
أدخل أنفاسك
طيباً

وأترطب بلمس وجنتيك
وأقضم شفتيك
قضم أفراخ السنون
فطورها

وأنت تغطين في نوم عميق
أتحسس عنقك
وأداعب جدائك
وأنسل إلى هضابك
قد إمتصني البرد
وهناك أبيت بين نهديك

بقية الصباح
أسترق السمع الى دقات قلبك النحيل
الذي يهدر بعظمة شلال
لكنه بطل المعارك الخاسره
تدرع وتصوج
لكنه برقة لسان عصفور
مناقق
كنفاق طفل رضيع
في تلك اللحظة
تبلى جسدك بالعرق
وانتفض كمهرة شرقية
وكدت تصيحين
ويفضحنا الصباح
وتجمع الحكايات
مرت يداك على شفتيَّ

وبهمسة مريض
أعيته الوحدة والوحشة
نم يا حبيبي

-محارب متمرّد-

سأسرج فرسي الخشبي
وأعود إلى طفولتي
سأتسلح

بكل أدوات الفتك
من نبال وأقواس
ومقلاعي لن أنساه
ويتنكب خصري
الخنجر اليمني
إني اعتنقت الحرب طريقاً
لحقي المهدور
سأصعد سلالم السماء
أرمي من على متنها القمر
وأعود ثانية
أرمي النجوم
بملايين النبال
لأنها لم تعطني غير الوهم
وعند فراغي من معركتي
في السماء

سأعود الأرض ثانية
سأمر على رمثيكما يا والديّ
لن أقرأ الفاتحة
لأنكما لم تحسنا تربيّتي
ثم أخرج
إلى معلمي الأول
سأرميه بمقلّاعي
لأنه أعطاني هوية كاذبة
ومن بعدها سأمشي بلا ذاكره
أقطع أدغالاً
وأنهاراً وجبالاً
وأصعبها أنتِ
أيتها الصحراء العاقرة
سأرميكِ بكل أسلحتي
وأرمي لك ثيابي الرثة

وبحذائي القديم المهترئ
سأصفعك

ويأتي طلاقى الأبدى لك
طالق. طالق. طالق

-الإغتراب-

من حيرتى
تتوالد الحيرات
أطفو على سطح غمامةٍ سوداء
من عليائها
أبوح لك عن أسرارى

و عن مدخرات ذكرياتي
كي أجني منها مايشق شفتيك
تلك الصامته
كرأس خوفو
أعلم أنك على مادية اللئام
تتناوبك الأنخاب
وتُرفسُ عيونك بأعقاب سجائرهم.
لتتدحرج العبرات
إلى حنجرتي
تسكب موسيقاها
لحن قصب
وطنته الأذية.

-نفاق وألم-

أمي
حفاة ، عراة ، قادمون
نحمل مشاعل أطفالها الشهيق
تحدونا إستغاثات
للصبيان
وصراخ ديدان البطن
تسقيننا الليالي ثوب الثكالى
وتزهو بنا النهارات
حمرة حب الرمان
جمعاً نرقص رقص السعادين
لنصر قاب قوس قزح

فضاع السمع يا أمي
مع خوار بقره
ونهيق حمار
والتيس يمشي خلف القطيع
يرعده عواء الذئب
زغردي يا أمي
ورشي
حفنة تراب الوداع

-لَعِبٌ ثَقِيلٌ-

أنا المقذوف
أتقنت حروف الأحذية
ومللت وجوه اللاعبين
أفواههم مغاور النفط
وعيونهم. مسرى الدولار
والقطط الشبقة تعشق ليلهم
تستلقي الآرائك
عارية
حراسهم خلف الأبواب
يسترقون

لحن المواء
وأنا أدار من ناح لناح
ومن فم نعل القدم
قد أنفجر
سد زيزون
بلا رحمة

-السيد والسيدة-

إقمعيني
بحجم غيظك مني

لكن إتركيني في تلك الزاوية الصدئة
من نورك

لا تقربيني حتى في الأعياد

إني محنط من سنين

وعند أطراف

لياليك الغامرة

بخصب الفحولة

تعري قرب أنفاسي

كي أشتم عطر زناك

فأنا الفحل المقيد من نخاعي

من لساني

من عيوني

تنام قوايا عن عهرك الطويل

بعمق أنفاسي

آه

غاليتي
كم تحبين السلاطين
قصورهم عورات
فكيف فروجهم
وبعد كل هذا وذاك
لن أموت إلا قرب ثغرك الوردى
شاء من شاء
وأبى من أبى

-وطني أصبح رماداً-

ماذا أكتب
ولمن أكتب
وأنا أعني أن الكلمة ميتة
الأحذية

تعلي رفوف العاج
والكتب تختبئ زوايا الأرصفة
والناس تقرأ أمجاد أجدادهم
على صفائح جلد البعير
وإن لم تخذلني ذاكرتي
وحلم الأمس

لن أسترد إسمي
فأنا ما زلت على مرمى أنياب الضبع
وبطن الحوت

فيا أنتِ
صورتِي هذه
أحفرِيها حرفاً
أينما شئتِ
فوطنِي أصبح رماداً

-دندنة صامته-

أسافر كجثة غريق

حملتها الأمواج
ومع الشواطئ المهجورة
أرمني ثقلي
لأمتطي عواء ذئب ينادي أنتاه
المدفونة
مع كتيب من حريق
ومن وقع خطاكِ
يستيقظ حلمي
فأراكِ
خائرة القوى
عيناكِ غائرتان
وفم يبسه الشهيق
نتعانق
لا حباً
بل شقاء سفرٍ

لتخرس الأزمنة
وتعوينا الرياح،،!
صنمين في مهب الرمال

-من أنا-

لا تسأليني من أنا
مازلت على قيد القطيع
أجتر الهواء
معالفي تنعم بالخناجر
وأربطتي مستوردة

وضوءاء حولي
انتظريني
سأقطع القيد

-أنين من الصّمت-

من دعاني إليك هو قلبي
محنط في قفص يتيم
يغني أغنية صامته
من دعاني إليك

هو شوقي
ربيب حلم مات واندثر
وعصير الزمن الماضي فيه قد
احترق
وصراخٌ حولي
ملت الأذان أسماعه
هرَّب الحسّون
وطير اليمام
وأغنية طفل صغير ماتت بعد أول
قذيفة
ودعاني إليك
نوم أبدي في القاع
وإجتار قطعان
لا تبرح المبرك
ونفاق أزلي مقبّيت

نام في الصلوات
ولم تقبله السماء
ولا أدري ولعلي سأدري
أن الموت المقهور فينا قد يلد
أعرف الصباح
وأعرف الشمس والقمر
ولا أعرف نفسي
وأعرف أيضا الطفل والغابة
ورفوف النحل
ووحوشاً
ولعلمك
أعرف كل الأشياء حولي
ولا أعرف نفسي ،
فيا عدوي في نفسي
قتلتني

في كل الأحقاب
ما زلت تقتلني وستبقى
أنت عدوي
فالتعلمي يانفسي

-بكاء الفجر-

سخي يياسنا
وديع يد من نار
من على روضه أصبحت حطاباً
أحتطب أغصان الورد
والسنديان

أجمعها على ضفائر هذا الرمل
العريض
أشعلها

حتى تسيل كدمع الثكالي
أسقي وأطعم

الطير والبهيم

ومع حلقة الظلام

أدعوك سيدة الفؤاد

فتقبلين كفراشة

بثوب الزفاف

تتراقصين حول ضوئي

كالدجاج الذبيح

وقبل إحتراق الجناحان

أضمك إلى صدري

مغمضة العينين

لنغفو صنمين في هذا العراء

-بإختصار-

ضمن حقول رؤاك
يرم لك البدر أهدابه
وتبتسم الصحراء
بماءٍ جديد

لتزهر أرتالاً أرتالاً
من أقاح
حانية الرأس
لجلالة القداس
وأنت الأنيق على رابية الشرق
تحت ظلالك
تلهو الملايين أحياناً
ينتشي الرقص
وعذوبة البسمات
تجرف لباس الليل
الحداد انطوى قبل ثغرك الوردى
هلي مع الصبح هلي
نحن نفرش لك دروب الحلم
سنابل خارج القحط
ونكتب أسماءك

عشقَ لمن رحلوا
أيا أماه
يا حبيبتني

- اغتسلي -

إحرقني اللبان
وتعلمي الشعوذة
وتوضئي بالليالي السرمدية
واقفزي إلى الصلاة
إنك محشوة بالذنوب

قد تبادلوا أنخابك
على وسع النظر
فارتضيت
وأنا الشاهد الذي رأى
مالاً يُرى

-التسكع-

سأبقى أتسكع خلفكم
لا عجزاً عن اللّحاق

ولا كرهاً بالمرافقة
وإنما يقيناً أرى أن الحلم سراب
فيا جميلتي خفي الوطئ
لنتقاسم اللغة العمياء
من أفواههم
نرسم لهم حقول ورد
والسلام

-رجل الصمت-

كفي عن الأسئلة
إني رجل الصمت الرهيب
وتلك الدندنات المبتورة
هي أوتار قلبي
قطعتها السنة السيوف
فلا قرار
ولا جواب
فَرَقَصَ الذبيح لغة أهل السماء
فتعالني
تعالني نرافق السحاب
نمطرهم عطر التراب
لتلوكلهم الحيرة
تعلمهم أنفاسهم

رفع الرقاب

-امرأة عشقتها في المهد-

سأتبع خطا الدمع
غير مبال لزحمة الضجيج
وقرقة الكؤوس
وعند الصليب
أرمي لك كل قداديسي
يا امرأة
عشقتها في المهد

-دعيني أخونك-

دعيني أخونك ولو بكلمه
على متنها
أحملُ فتات أحلامهم
ومن قاع هذا القاع
أقذفها حمامة بشباك
بين صقور جائعة
كي أجمع بقايا زغب
وسادةً لطفلك اليتيم

-متعة القهر-

قفي قبالي
لأطعن الجمال بالجمال
كي أفتك لوز العينين
وينداح الحبر ليلاً
على حرير الصبح
أمتع قهري
بوهج الشفتين

-الأجنحة المتكسرة-

هذه الأجنحة المتكسرة
سأجمع كل أحلامها
وأودعها بنكاً
للموع
وعلى وجه السرعة
سأشتري بها وطناً

للثكالى واليتامى والزاحفين

-حسرة-

باق إلى جوار جسدك الممدود قسراً
يتربعه الزلزال

يوماً بعد يوم
يسقيني مرارة أنينك الذي طال
أعرفك أكثر من أمي
وأعلم أنني جزء منه
توّلمني جراحك
أنا وأنت
بلا أحبابٍ
يمتد عشقي
لصدرك المخرج بالطعنات
كم غفى حلمي عليه
كانت القبرات
تبني أعشاشها بين سنابل الخبز
والظباء تتوالد بين أدغال البطم
وابن أوى يتجسس
بقايا الخلاص

أُمُّ الْجَمِيعِ
وَسَيِّدَةُ الْأَلَمِ
يَتَقَاذِفُونَكَ
أَشْعَاراً
وَوُرُوداً
أَسْمَعُ ضَجِيجَهُمْ عِبْرَ الْأَثِيرِ
أَصْمَتُ
لِيَزْدَادَ الرَّفَاقُ تَخْمَةً
وَالثَّوَارُ نِفَاقاً وَتَوْحِشاً
وَالْقَرَابِينَ
تَقْدِمُ عَلَيَّ أَقْرَبَ مَذْبَحٍ

-نفاقي-

وغداً
سأغرق الجدران بصوري
ربطة عنقي حمراء مستعاره
سأذيلها بأماني
من
ماتوا
ومن جاعوا

ومن فقدوا
ومن بتروا
سأسكت الخوف
أحشره في صدور الفسدة
واللصوص
لن تتعثر قدمايا بكوم النفيات
الطوابير
والصفوف
ستكون بمواجهتي
أغرقها بلحني
ورضاب فمي
فتهرب القطط
بعد أن أنهت مواسم زواجها
نيسان ميلادي
حملني شعاعه.

ورماني غبار الطلع للقمح
للزيتون
لكن
أنا من رضع إرث بداوته
لن أترك
تأري
ونفاقي
وخيانتي

برلماني^{٢٨} ، ، شرقي^{٢٨}

-الستارة-

سأرفع الستارة
عن ذكرياتي
وأخرج صرري
بصمت المجرم
ينزوي فرحي
لتقبل أحزاني
أرتالاً مع الرايات
تهلل لها قطعان الذئاب

-السحابة البيضاء-

تعالى
نتعرى من حمولتنا
من اللغات
والعبادات
وأعراب الصحراء
أرتشف
نور عينيك
وترشفين
عذابات روحي

ونعتلي
سحابة بيضاء
ليطوينا الزمن

- غزوة عشقٍ -

تحضري
فأنا الغازي
وسلاحي
سدود الدمع

وتخلخت قواعدها
حتما ستتفجر
وتجر فك
إلى قلبي
فيهدأ بركان عشقي
نسر ح سهولاً وجبالاً
نرم البذور
السماء حبلى بأهاة لنا
تنهمر بكاءً
لينتشي الحلم
ويلهو الأمل بساطه
نعود سوية
نقتلع الهالوك

-القحط-

وينهمر المطر
على وجهك الأغر
موسيقاه
أزيز سوط السجان
على جسد الضحية
تتورم شفاهاك
كشفاه عجوز

خرجت للتو من بيت التجميل
وأنا ما زلت
أقف عند كل المفارق
كتمثال شرقي لم يطحن بعد
تعبرين
وتعبرين
لآلاف من الصور
التي لا أحب رؤيتها
دعيني الشاهد الأبحم
فيأتوك أفواجاً
وكلُّ برقعته
لستر العورة المغتصبه
آه
آه يا سمرائي
نحن

نحن القتلہ

-قذائف حب-

مخازن حقدی امتلأت
أيها التجار
من كل حدب وصوب
خذوا بضاعتكم عني
فسده ومفسدين

كفره ومكفرين
جهله وجاهلين
أعراب ومستعربين
طلقتكم ومن سنين
لأستطيع أن أجمع قذائف الحقد
والحب يامجرمين
قذائف حبي
ما زالت تتسع إلى مليارات وملايين
للجوعى والجائعين ، للحفاة والعراة
الصائمين
لأيتام تغسلهم دموع الباكيين
للثكالى
يسكبن المرارة والأنين
للركام
الحريق

والروض الحزين
لطائر يرم عشه
عبّ دغل الياسمين
لطفل الحجارة في غزة ويافا
والجنين
للجنوب
وما أروع أبناء الجنوب أتباع
الحسين
لقاسيون وتاج (جبلّة) ما قبل فتح
الفاحين. !!!
لآل حمدان شمالا
سيفهم وفراسهم أهل اليقين
للبحر
للسهل
للجبل المكلل بالتقاة الصالحين

قذائف حبي
على مرّ العصور
يا فاسدين ومفسدين

-خيال²⁶ في خيال-

وحيداً
أجوب أرصفة السماء
كغيمة مهترئة

أنظر من عليائي
فأرى ببيادق تحبو الروض
بتغاء عفن
تتناطح تتباكي كمتسول أتقن مهنته
أقهقه بخنة عالم دين
يجر الملايين إلى جهنم
يوردهم نارها
ويتصل
يلفحني اللهب والدخان
فأعتلي صهوة فرسي المجنح
وأبتعد أبتعد
خارج خط النظر
هناك يحضر شعاع عينيك
ياحبيبه
اقرأ فيه حبي المخزون

وترعانا المسافات هبلا
بلا عنوان
ثغري وثغرك
بأعلى الأصوات
إهرب
إهرب يازمان

-ليالي الشّرق-

وكنت أنا
الليل السحيق
جمع ألبسة المعزين
تبسمر في عيوني
يا لا غيظي
يا لا حنقي
وجنوني
مدفأتي مريضة
تلفظ أنفاساً
تقتلني
ترجمني
وتعميني
مكور في غرفتي

أجمع فيها أسرتي
حذاء صيف
إبريق شاي
وكأس خمر
وأنيني
وأقبلت شاردة
ساخنة

عشيقتي لتحميني
الليلة في أولها
والدفع في أوله
وشريديتي
تدعكني وتأويني
مات الزمن
انجلي العتم
بأهاتي وحنيني

شاردتي من أين أقبلت
من أين دخلت
أنا نكير الذات
نكير الإسم
ملغاة عناويني،
لا تقلها
يا شرودي
لا تقلها يا عشيقتي
فالعراة
والحفاة
ملايين^{٢٤} ملايين

-لن يطير الحمام-

أنتَ لا أحدُ
إطوي سلامك
وأنتَ لا أحدُ
إحمل رحمتك
الآبالسة الآبالسة
من كل حذبٍ وصوب
يحملون الجمرات
يرجمون النخلَ
والزيتونَ

والعنبَ والتينَ

تكفلنا

بالدمعِ والدمِ

لينفرَ اليمامُ

وينوحُ الحمامُ

وأنا أصلبُ والصمْتُ

على أوراقِ السنينِ

على صدرِ أمِ رضيعٍ

يمتصُّ الغربيةَ القادمةَ

كيعسوبٍ على زهرة

تترنحين

والقوادون يهللون

يسيرون حيث يريدون

لا ناقة لنا

أنا وأنتِ

بقينا على شراع
قد يجدفه الأيتام

-استحضرك حلماً-

جسدي ضيفُ صقيع
يمتصه
بشغفٍ مراهقٍ خجول
كوته الإنكسارات
فاستحضركِ حلماً

هم يغطون عمق نومهم
وأنا وأنت
نتبادل القبل

-لمن أبيع حزني-

أهروول خلف حزني
مثل أم أضاعت ابنها في مدينة
مزدحمه
ها هي تولول

ويرقص جسدها
بين هذا الجمع الغزير
تتعثر
تُرْمى

كجريح في معركة قذره
تأكل ثوبها من نهدتها
ودمعها

رامية على الرصيف
وأمر بها ولا أكثرث
فأنا أطار د حزني
أيا حزنيّ الموروث من أبي
إلى جدي إلى آل الآل
سألحق بك ذات مره
سأعرف نسبك
وحسبك

وسأهديك سوطاً
كي تجلدني ألف جلده
إنك لن تكفيني
ينقصني العويل والبكاء
وقروح للذكرى
أه يا حزني
نحن صديقان متوازيان
لكنني الأضعف
فقد أرحل غداً
أو بعد غد
وصدقيني
وبكل فخر سأرميك
ميراثاً

-رحمٌ ممزق-

حبيبتي
مزقي الرحم
جلهم خانوه
من سماء لم تطل
سأرم لك رحماً
لا يقبل اللقطاء
ستلدين أبناءً أصابعهم أقلام تلوين
فابتسمي من فضلكِ

-كفن العشق-

قبل أن يُكفَنَ عشقي
دعيني أزرف دمعتي
أرطب بالأولى
ببياس الشفتين
وأغسل بالثانية
صباح الخدين
أنت المقيدة على جدران الليالي

-الرحيل الأخير-

تعالى نخرج من ختيرة الأمل
ونسرح الضياع
نهجر معارفنا
وننسى اللغة
ونقذف التاريخ في آتون جهنم
نسوح
نسوح الى ما بعد الخيال
إنى ضجرت خرافة الحياة

إني تعلمت فازددت جهلا
وأحببت فعربشني الكره
وزرعت فما جنيت
تعالني

نخرج لغيمة بيضاء صيفية
لا تحمل عشقاً لأحد
نترك خلفنا

دخان قمامات المدن العريضة
نخترق الفضاء
إلى الزوايا المنسية
لا حيز لها

مبهمة عن الكون
هناك نزرع شجرة أمل
لأيتام الشرق
تكسوهم دفء قلوبنا

-مراهقة-

كل الدروب تخطفني إليك
لن أبوح بسري
إلا بعد اللقاء
إني صاحب المهمات المقفله
كلمات السر
مخبأة لك
سأرميها في أذنيك

تمتمة

فيتزلزل جسدك

كما أشتهي

وتتفرين خارج المدى

أتبعك روحاً من بنفسج

ومع قوس قزح

أرميك سري الثاني

وشوشة

ترمين الثياب

نزرع حقول اليانسون

وأنحال تجمع شهدنا

أفواه اليتامى فاغرة

الذباب

الذباب

عدو العسل

-كؤوس الصّبر-

كما تصبين لهم أقداح النبيذ
صِبي لنا كؤوس الصبر
فنحن من رعاياك
من دمنا
نفر الحمام
ومن دمنا
خجل

الصفصافُ

-الموت-

اسرح كما تشاء
أيها الموت
غنِ الحانك
في كل زاوية من بيوت الفقراء
وأخطف أحببتها
تلك الأرحام

التي حملتهم في هجير آب
وزمجرة كانون
ماذا نقول لها
وقد طمستها
أيها الموت الغزير
أيها الراحلون على الطوى
مررتم مع الزمن المسنون
فقطعكم
كنتم معنا فقط
خفقة قلب
ورفة عين
ورحلتم عنا أنهار دموع
وآيات عويل
من الآن
وما بعده

سأشوق اللغة التي تخاطب الجمال
فنحن من حباننا الفقر والقهر
والموت
وأودعنا مذلةً
لفسدة الأرض
فلك الملك
يا واهب النعم

-جوى الحب-

أجمل النجماتِ أنتِ
كلما أنحدر إلى حزني
إلى قهري
تطلقين جوى الحب
نلتن عشقاً
ونعلو سحاباً
لنمطر العشاق
عطر الياسمين

-الحب المسجون-

هذه الأجساد المتربعة
فوق كل المساحات
يحضنها الحب
والكره
والرزيلة
وتباع عند كل المنعطفات
البائع كرية
والشاري
كرية
وانا أرقب
بعيون صقر
إستظل بجذع شجرة معمره
صخب ضبابي
يُدفن بالفراغ

وَألسنة تمتد بطول الشرايين

تمخر الأذان

ترتجف الجدران الورقية

دخان يخبو أفقيا

وحمم براكين

تسبح إلى السهل العميق

طفلة تحمل اللعاب والذباب

تنشد لحن الحياة

من مزمارها المكسور

وأنا

في الخشوع الحريري

يهضمني

يفتك حيلي

وصمتي المتصوف

هذا يغوص أعماق الحقائق

أترى
هل من معجزة
تتهادى إلى هذا الطوفان الكريه
ويوقف
فعل الأمر المديد
بعمر الزمن

-من عناقيد الموت-

آه

كم أنا عار عن الحياة

أيها الأنين الجنائزي
إقتحم جذور الجبال
وهب لها لحن الشقاء
تغلغل في أصلابها
وانحت لها كلمة الإغتراب
وعلى وجه غاباتها
إرم لها كلمة الحرية
وعد الى البحر القريب
وتابع الغوص الى المستقر
وهناك ومع الليل الظليم
مع كل الوحشة
حيث لا قريب
ولا رقيب

لاولاد ولا تلد
لا فقير
ولا غني
لا حاكم
ولا محكوم
لا خير
ولا شر
لا ذكر
ولا أنثى ،،؟!
إز عق نفسك الآخير
أريد هوية
أريد وطن

-النفس وما وعدت-

أيها العابرون
لتركوا لي أحلامي القديمة
فقد خبأتهم عنكم
إلى زمن الرده
واستعضت عنها
بأحلام تجمعني وإياكم
سنركب الريح المغبرة
بلا براقٍ
إلى ما قبل النهاية
وهناك

هناك المشتهى

حيث قُشرت كل الحواري

لا غطاء

لا برقع

لا ملاءه

وفحولتي

فحولة تيس ربيط

إنطفاً العيب

وغاب الصوم

ومات الزمن

وذكاء البطاقات إندثر

والله

الله هو الراعي

- على مرّ الزّمان -

أيها الموت القدير
كان لك أن تخجل
نحن بقية أصلاب
عانقت المطرقة والمنجل
رمتنا إليك القصور

ويافطات أنيقة
والسيد الوسيم
غنانا بيادر ثروته
فتاهت عن أفواهنا سنابل القمح
التي رواها عرقنا
وثمار التين جمعها الدبور
أجسادنا. وأحلامنا عالقة بشباكه
تأوي إليها رفوف ذباب
نشهق إلى السماء دعاءً
تجيب
لا حظ لكم
نتكدس في عيون أمهاتنا
دموعاً
تزرّف يوم الزفاف
على خد قبرٍ

-نشوة الذئب-

بنشوة الذئب
بعد الإفتراس تأتي الوعود
نأخذها مؤونة أملٍ
وعلى وجه العواصف
نغربلها نتقيؤها سراياً
فنحن ولائم الشيطان

-بلا فجر-

لهول المصاب كان حرفي
ولخصوبة الفناء المجاني كان عزفي
عليّ أن أخرج إلى بقعة ضوء
يسامرها الحلم
فما إهتديت
أتى اليقين أن تشوهي
تراكم طبقات وطيات

سبرت كل الأعلام
فاختنق
حرفي
مع الواقع المهزوم
على السنة
تمجد فرسان الموت
قبل القُبْلُ
الآن
الآن سألهو مفرخة ضياعي
على غر غرة جثة بعير
جُرَّت رقبته

-فأرسة الكون-

بأفأرسة الكون
كلهم زناةٌ
ببفأسمون نرف الدم
ببف وفوق
وعن بيمين وببسار
وأنا الشاهد
البصير
الأصم
الأبكم

-درشة مفلس-

من عين بصيره
وعقل عاقل
أرى أن الإنحطاط يعتلي كل الذرا
ونغنيه أمجاداً
لمولدي الرابع والسبعين أقول
مخاطباً أمي
التي تركت لي وصيه
أماه

أماه
أينع الرحم وأثمر
ليرم حمله الأشقر
وعلى عمق سبعين وأكثر
أبيّ

حطمته الأضواء
وعاقته الأثداء
وكلته أكتاف من ماتوا
وأغرقه ضجيج
وبصاق من سادوا
تركته له برج الحمام
وغصن زيتون السلام
وكروم وورود
ومواويل الجدود
فأينعت فيه

أعشاش بوم و غراب

وتمادی الطیش

نزيف دم و خراب

فيا أمي

إتكليني

و عودهم حرب بسوس

و فسادهم عت و سوس

ور غيف قمحك مسروق محبوس

ولبن بقراتك منهوب مدسوس

فطوبى

لنصرِ ذلنا

قدفنا للريح

عصفاً مهروس

ملاحظه

كل ما أكتبه
لا يخصني
فأنا عين ترقب الشرق المريض
بألف داء و داء

-شعوذة-

يفاكهنا القهر
كطفل ناغى أمه
أحتبس رحمها لسنين

يرسو بنا شواطئ
أينعت بالجفاف
تسرد لنا
أمجاد ثمر الزيزفون
ليضاجعنا الذل تحت ظلال الياسمين
فتقه حناجرنا
بالأدعية
والكفر
والمسبات
وتركنا أشباح الجن
لنصعد أدراج السماء
تستقبلنا أرواح رخت أجسادها
أمانة طفل رضيع
خسئتم
ياظالمين

نعود أدر اجنا
من يسار ويمين
وتأتي الصيحة الكبرى
توبوا إلى رشدكم
إله الأرض
والحاشيه
عين اليقين

- عرّف -

الجبل يعتصب الضباب
ونسيم بارد المحيَّ
يراقص أعواد الرمان
والفجر يشهر سيفه
على رقبة الليل
والخفاش أنهى أعراسه
واحتل السنون مرابض السماء
والديكة أنهت الصلاة.
النجوم ودعته بإنحاء
ودخان المدافئ
يتثائب كأفعى ممتلى
وسعال ومواء
يكسر الصمت
هو وعكازه فارس الصبح

و على صهوة بيت قديم
أكل الجدرى محياه
وخلخله
وشفتاه قصف الأمس
أيقظته النار و عويل الإسعاف
مصيف
يا حقول السنديان المنهوب
وبيارات ذباب الزيتون
ومخازن دم البعوض
أرثيك يا محبتي
يا سكر العنب والتين
وصباح كأس من خمر

-طفولتي المنسية-

و على عتبات عينيك
سأرمي حزم أضوائي
أرحل إلى شفاهك اليايسة
أنهلها جراري
وأغوص حافيا عاريا
إلى نهديك
أسوارها
أطواق ياسمين دمشققي

أتحجر هناك
كل الأزمان
كي ترحل كوابيسي
وعندما تنفرين
مهرة الشرق
لن أجم لك مفصلا
المساحات لك
ومن أعلى القمم
أر قبك
فإن أتاني صهيبك المكتوم
عصور
سأحلق بزغبي الطري
وأرتمي على سرجك الورددي
كي أغفو إلى اليوم المعلوم
فأنا العشيق لك

قبل العشق
حبيبي السمراء

-الخريف-

أقبل الخريف
ياحبيبي
بماذا أهديك
وقد جردوني
أينعت ثماري
وخبأتها

لَكَ
لَكَ أَنْتِ
فَمَا قَدِمْتَ
مَزَقُوهَا
بِالسَّكَاكِينِ
وَالْخَنَاجِرِ
وَأَنْيَابِهِمُ النَّتْنَةَ
هَاهِي أَوْ رَاقِي
أَرْمِيهَا فَوْجاً يَتْلُو أَخِيهِ
وَمَا قَدِمْتَ
أَصْبَحْتَ عَارٍ
عَلَى حُدُودِ هَذَا الْخَوَاءِ
وَهَلْ مِنْ كَرِيمٍ
لِصَّقِيْعِي
غَيْرِ جَسَدِ الْحَبِيبِ ،

وأنت
في السجن البعيد
نوافذه
شقوق أفاعٍ
وأبوابه
رحى الطواحين
وسياجه ذئاب جائعه
قد أغادر
فإن حُرِّرتِ
مري على مدفني
وأكتبي
هنا رقد الحبيب
و فقط
إني لا أحب الثرثرة

-الجسد المرمرى-

هبط الجسد المرمرى بذكراه
أفرغ حمولته للريح
وعين السماء رقيب
جاء الصبح رماد دخان
فبان وجهك الكستناوي
إغسله بدمع النجوم
وإسرقى لشفتيك
بسمات الفرقد

-رحلتي المؤتمنة-

رغم الغبار والضباب
ودخان منتشي
إني أراك
سأعبر إليك
بلا إذن أحد
ولن أتوه
فيا فجرة
كدسوا بطريقي محاصيلكم
خيانَةً
كذباً

إجراماً
لن ألوي إليها
ولن تعيق رحيلي
إني أملك منها
تشبع بالطهارة
طهارة الدم المسفوك
وعبرات الأنف
القاعة
وتيجان أزهار يتيمة
ورغم حملي الثقيل
سأصل يوماً
إلى ثغرك الشهوي
وعند أذنيك
سأرخي آخر كلماتي
وشوشة

ها إني أديت الأمانه
اللهم إشهد

-من عمق الظلام-

وكم أخجل من نفسي
إني رميم الحركة
والذاكرة
وهذه الشمس المهرولة
إلى موتها الصغير
أبضعتني خناجرها
ومن منكم

ياسادتي
ياخذني إلى عشقي البعيد
البعيد
وفي كل اتجاه
يقرضه الزمن
والجراد
وبعض الجرزان
وتتمو على صدغيه
طحالب وقواقع
أرميها دعائي
وأنتظر
يمر الليل
في الليل
ويولد الصباح أشد فتكاً
أسرح بغيظي

إلى ببعائي يجيب

تمهل

للحياة طلاوة

نمنمت

عصافير الدوري

وضفدعة القمر

سرقا سمعي المصقول

وفتية ماتحت الزمن

يتراشقون كلمات السحر

يلونون الشارع العتيق

دبي الحزن عني

وقبر غيظي

واخضر الصباح

واحتلني العشق إليك

-سراب-

كانت أحلامهم
تتوالد كشلال ينزلق من فم القمر
هم من تحصنوا بالوسامة
وطهر المنشأ
ونامت الخدود
ألف ألف كتاب
نبشوا بطونها ثروة زاد
لآمال طالت
طالت مع إختناق للأفق
لم تكن قارئة الفنجان

أعطتهم أن الليل كابوس الشباب
فالريح تحمل فتات غبار ،
وروائح أدعية
تتشرب في آذان الشرق
أن العاصفة هوجاء
مخبأة خلف أنياب الغزاة
وتصنع أضرارها
متاريس
من عفن قديم
أقبلت مستحمة
بثوب أوراق الخريف
فكحفتهم والملايين
ونامت على خد السنين
ذبحاً
حرقاً

قَهراً

بَدَدتِ الحِلمَ

أَغْلَقتِ فَمَ القَمَرِ

جَدائِلَ الشَّمسِ إنطوتِ عَلى لسانِ

الليلِ

وَتَعَمَدتِ الذَّاكِرَةَ

أَنَّ الفُقراءَ

هَمَّ الجَنُورِ

هَمَّ الجِبَالِ

لَهُمُ القِيامَةُ

فِي الأَرْضِ

وَالسَّمَاءِ

قَهراً

وَالجَنانِ عِندَ اللَّهِ

لأَصحابِ القِلاعِ

ومحبي حواريه

-أنا الألم-

ومن على قارعة الحياة
أيها الشرق
سأقرأ لك بعضاً من صورك
أنت ساحات إغتصاب
وأنت مفرخة نفاق
وكذب

وأنت
مكتبة جهل بحر وفها النافرة
ولن أنسى هويتك
للقتل والتأثر

إنظر
مجاميعك من التعساء
على أفواه المقابر
يستضافونها بالقطعه
إستيقظ

نمشي سوية هذا الصباح
نرتقي أعلى قممك
وبعينك المجرده
نعدُّ مانراه

هذه بحيرات دمك
وتلك أحواض دموعك

تلك الجبال
أهوال الأمك وأوجاعك
وتسألني
ماهذه المساحات اللامتناهيه
والذباب أليفها
سأجيبك بعد الغصه
إنها صحراء جياعك
أراك استغرقت بمتعتك
تعال لأحراك بك
جلطة دماغيه وقلبيه
أخذت صديقي الشرق
جثته ستبقى هنا
تاكلها الوحوش
والنسور
وديدان الرمه

سأرجع وحيدا
أبحث في ألمي العتيد عنك
أنت الفيئقية
هل القاك
سأتابع البحث
فمن يساعدي

-من أعلى قممكم-

يامن كتبتم التاريخ ونقلتموه
ويامن قرأتم التاريخ وعلتموه
ها انا أعود عاريا منه
كما ولدتني امي
إلا من حذائي
ومن أعلى رابية
في الشرق
ساقذفه بحذائي
وإلى عمق الصحراء
ولن اطلب أجرا منكم
إن الله حبانى الأجر والحساب
